# دلالة المعنى في الفلسفة الإسلامية

## الفارابي وابن سينا أنموذجين

أ.م.د. علي جبار عناد

جامعة بغداد /كلية الاداب

**المقدمة :**

في عموم فلسفة اللغة ظهرت مشكلات منها قراءة النص وتأويله والدال والمدلول عند البنيوية (١)والتفكيكية(٢)، وهي ابراز مشكلات الفلسفة التي تشغل بال الكُتاب المعاصرين لا سيما في فرنسا وامريكا ، ونحن نجد الكُتاب العرب يتبعون الغرب في حركاتهم وسكناتهم، ولا يرجعون الى الاصول الفلسفية التي كان اليونان اول من تحدث فيها ثم العرب الذين تراثهم في ذلك يسع مئات الدراسات والبحوث ان لم تكن بالألاف ، مثل الكندي ((ت ٢٥٢هـ))والجاحظ ((ت ٢٥٥ هـ)) والفارابي((٣٣٩ )) وابن جني((ت٣٩٢هـ)) وابن سينا ((ت ٤٢٨هـ)) والغزالي ((ت ٥٠٥هـ))وابن خلدون ((ت٨٠٨هـ))، واكتفى العرب بما نشره المفكرون الغربيون في هذا الجانب ، وكأن فلسفة اللغة ودلالات المعنى بخاصةوليدة القرن العشرين مع بيرس ((١٩١٤م))وديسوسير ((١٩١٣م)).

وكانت الفلسفات اليونانية والاسلامية ، قد وضعتا اسس دلالة اللفظ والمعنى ، وعلاقة اللفظ بالفكر ، والفيلسوف يبحث عن الحقيقة ، والحقيقة قد تكون عقلية او حسية او حدسية ، وكل الحقائق معاني تحتاج الى رموز او دلالات او الفاظ او شفرات للتعبير عن المعنى المقصود ، فكل العلوم وفعاليات الانسان ، لها رموزها وادواتها في التعبير عن المعنى وقد يكون ثابتاً او متغيراً ، فعلوم الكيمياء والحساب والاقتصاد وغيره ، بحاجة الى اداة للتعبير عن المعنى وحتى السلوك الانساني والحيواني من فرح وحزن وتعجب وحب وكره .

وفي اهمية هذا الموضوع للفكر الفلسفي اقول: انالانسان عندما يولد لا يملك غريزة ينطق بها سوى البكاء، بعكس الحيوان فلو جربنا وضع بيضة بلبل في العراق وبيضة بلبل من الام نفسها في كندا عندما تفقس البيضتان فالبلبلان كلاهما يغردان التغريدة نفسها اي الدلالة الصوتية نفسهاالتي يفهمها كل بلابل العالم، غريزيا لكن لو وضعنا طفلاً حديث الولادة في العراق واخيه التوءم في كندا فكل واحد منهماسوف يتحدث لغة القوم فكريا لا غريزيا اي لغة مكتسبة (دلالات من نتاج العقل)وهذه اللغة المكتسبة جاءت نتيجة استحداث الانسان للفظ او الحركات الدالة على المعنى بحسب الحاجة ، اي يخلقها الانسان كما يخلق حاجاته، فهي اذن من ضمن نتاجات الفكر والحضارة والبيئة والموروثات .

واللغة لا تقف عند حدٍ معين فهي متجددة على وفق تطورات الانسان في العيش وابتكار العلوم اي لكل علم تستحدث الأفكار والالفاظ والرموز المعبرة عنه، فالعصر المسماري عصر الصورة كان معبراً عن ثقافة عصر في زمان ما ومكان ما ، وكذا الفلسفة اليونانية والوسيطة والحديثة والمعاصرة وبحسب المكان والزمان واحيانا لكل فيلسوف افكاره ومصطلحاته ، وكل حزبٍ بما لديهم فرحون .

وقد ابدع الفلاسفةفي ذلك فالفيلسوف قد يصيغ دلالته بصورة ادبية او رمزية او حتى منطقية ،ومع الفلسفة الاسلامية لميكنسردامملا ، ولغةبسيطة ، وانماكانتتلبسصورامختلفةوتتزينبأشكالمنالقصائدالفلسفيةببحورهاومجازاتهاوسجعها ، والقصصالرمزيةذاتالدلالاتالعقليةوالبلاغةوالطرائف ، والمواقفوالعبر ، وتحريكللعقولوالارواح ، حتىانالموسيقىلهااثرفيالتراثالفلسفيالاسلامي .

يقولالجرجانيفيتعريفالدلالة :" هيكونالشيءبحالةيلزممنالعلمبهالعلمبشيءآخر ،والشيءالاولهوالدال ، والثانيهوالمدلول ، وكيفيةدلالةاللفظعلىالمعنىباصطلاحعلماءالاصولمحصورةفيعبارةالنص ، واشارةالنص ، ودلالةالنص ، واقتضاءالنص ، ووجهضبطهانالحكمالمستفادمنالنظماماانيكونثابتاًبنفسالنظماولا ، والاولانكانالنظممسوقاًله ، فهوالعبارةوإلافالإشارة ، والثانيانكانالحكممفهوماً، منااللفظللغةفهوالدلالة ، اوشرعاًفهوالاقتضاء ، فدلالةالنصعبارةعماثبتبمعنىالنصلغةلااجتهاداً "(٣).

والدلالة في عند جميل صليبا " هي ان يلزم من العلم بالشيء علم بشيء آخر ، والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ، فان كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غير لفظية . وكل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم الى عقلية ، وطبيعية ، ووضعية "(٤).

اما المعنى فيعرفه الجرجاني بـ " ما يقصد بشيء" والمعاني " هي الصور الذهنية من حيث انه وضع بإزائها الالفاظ والصور الحاصلة في العقل ، فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى ، ومن حيث انها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوماً ، ومن حيث انه مقول في جواب ماهو سميت ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الاغيار سميت هوية "(٥).

والمعنى عند جميل صيبا " هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ ، ويطلق على ما يقصد بالشيء ، او على ما يدل عليه القول ، او الرمز ، او الاشارة . ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي او المجازي ،ودلالة القول على فكرة المتكلم ، ودلالة اللافتات المنصوبة في الطريق على اتجاه السير ، ودلالة السكوت على الاقرار ، ودلالة البكاء على الحزن "(٦).

يقولعادلفاخوريفيالدلالـــــــةعلىالمعنى : عنـــــــد العربتوافقعامعلىتقســـــــيمالدلالةثلاثةأنواع : عقليةوطبيعيةووضعية(٧).

وان هذه الدلالات عند فلاسفة الاسلام نجدها في المنطق ، فاكثر مشكلة تواجه المنطق هي التعبير عن الفكر الذي لا يتم الا في اللغة او الرمز او العلامة ، " لذلك اتهم نُقاد المنطق من العرب القدامى ، المنطق بانه تعبير عن قواعد اللغة الاغريقية فهو ليس إلا Organon اي آلية هذه القواعد ، وهذا هو الاسم الذي اعطي لمجموع مؤلفات ارسطو والتي ترجع الى العصر الهلنستي ، اي القرون الثلاث الاخيرة قبل الميلاد وكلمة اورجانون معناها آلة" (٨)

ودراستنا هنا مع دلالة المعنى في الفلسفة الاسلاميةتتناولأنموذجينهماالفارابيوابنسينا،وقد توخيت استعمال المنهجين الوصفي والتحليلي ،وتقسيم الدراسة في هذا البحث جاءت على ثلاث فقرات هي : وقفة مع الاصول الفلسفية ، ثم مع الفارابي ثم ابن سينا وانتهاءً بالخاتمة .

**اولاً: وقفة مع الاصول الفلسفية:**

اللغة الفلسفية تتنوع بحسب الحضارة والبناء العلمي ، فكلما زاد الانتاج العلمي زادت مفاهيمهم ، ومصطلحاتهم ، وتشير اللغة الى نمو العقل وتحوله من التوحش الى التمدن ، وهي اذن من الخصائص العقلية ، التيتنتج العبارات والاشارات التي ترمز الى المعاني ، وصناعة المجاز والاستعارة ، والتمثيل ، واللغة بعامة هي اداة العقل للبوح بالفكرة .

وفـــــي تـــــاريخ الفلســـــفة اليونانيـــــة نجـــــد السفســـــطائيةالتيظهرت في((نهايةالقرنالسادسوبدايةالقرنالخامسقبل الميلادية ))، فمن حيث وصف دلالة المعنى اخذت الرأي القائل بنسبية المعرفة، واتباع منهج الخطابة ، والانتصار على الخصم فالإنسان هو مقياس كل شيء وبالتالي الدلالة مختلفة بحسب الاشخاص ، و" ان عصرهم هو عصر المكائد المنطقية ، لهذا عُدّت الحركة الفكرية السفسطائيّة عَتبة للفكر الفلسفي والمنطقي ، بشهادة عددٍ من المدارس الفلسفية ، اهمها تلك الإشادة لجماعة فيينا ((الوضعية المنطقية)) ، بفضل السفسطائية في نشأة المنطق الوصفي . فنشأة المنطق ترجع في اساسها الى فن الخطابة ، اذ كان هذا الفن بمثابة وسيلة للتأثير في النفوس ، وللبرهنة على تبرير هذا السلوك او ذاك ، وظل المنطق هكذا داخل فن الخطابة ، يستهدف الوصول الى الحقيقة بدرجة اقل من استهدافه إقناع السامع " (٩).

دلالة المعنى عند افلاطون ، توضحت في كتابه كراتيليوس من ذلك قوله في موضوع{الصواب الطبيعي للأسماء ونظرية المحاكاة} :" اطلاق الاسماء على الاشياء عمل مقصود لتحقيق غرض معين ووظيفة معينة ، والاسم هو تعبير .. عن طبيعة الشيء .. واطلاق الإسم على المسمى ، كأي عمل اخر ، يتم بصور متفاوتة من الاتقان ، فالاسم يكون في اكمل حالاته اذا كان تعبيره عن طبيعة

الشيء تاماً ، ويكون ادنى اذا كان التعبير ناقصاً او جزئياً او مضللاً اذا لم يعبّر البتة عن طبيعة الشيء "(١٠).

وانهفنّد نسبية المعنى عند السفسطائية وبحث عن الثوابت في الدلالة ووجدها في اسطورة المثل المفارقة ، و دلالاته في الكتابة قد اخذت منهج الحوار ، وحاول ان يضع" منهجاً او نظرية علمية للبحث في صواب الاسماء التي يمكن استخدامها في تحليل جميع الاسماء واكتشاف مدى ملائمتها الطبيعية لمسمياتها ، وهذه النظرية يمكن ان تسمى (( نظرية المحاكات الطبيعية)) لأنها تقوم على المحاكات بين طبيعة الاسم وطبيعة المسمّى " (١١).

وتوصل الى هذه النظرية " من خلال الطريقة التحليلية التي يتم بها تحليل المركب الى اجزائه حتى يصل الى الاجزاء الاولية ، فنحلل الكلام الى جمل وعبارات ونحلل العبارات الى اسماء ، والاسماء الى اسماء ابسط ، وهكذا نتابعالتحليل الى ان نصل الى اسماء يقف عندها التحليل ، وتكون هذه عناصر لكل الاسماء والجمل الاخرى ، ولا يمكن ان يفترض انها مكونة من اسماء اخرى ، هذه الاسماء سمّاها افلاطون العناصر الاولية ، او الاسماء الأولية "(١٢)، وهذه هي طريقة التقسيم عند افلاطون في تعريف الاشياء .

وارسطو ((ت٣٢٢ق م)) كان الاشدتأثيراً بفلاسفة الاسلام في هذه القضية ولا سيما كتاب المقولات والعبارة والخطابة والشعر وحتى في مسائل النفس والاخلاق والسياسة والميتافيزيقيا ، " وهنا يمكن الإقرار بما اضافه الى ابحاث استاذه افلاطون في هذا السياق ، حيث يقول كمال يوسف الحاج في كتابه {في فلسفة اللغة} ما يلي : إن لحدود علم اللغة الارسطي ، حدوداً واضحة تماماً ،ويمكن النظر الى ما قام به ارسطو على انه تطوير متميّز للافتراضات التي توصل اليها افلاطون ، ولعل ما يدل على ذلك التأثير ، هو منطق التصورات الارسطي والذي اهتم بالألفاظودلالاتها على المعاني "(١٣).

وحول منطق ارسطو وعلاقته باللغة المُعبرة عن الفكر يقول عبد الرحمن بدوي :" ومن هنا كان على المنطق ان يعنى باللغة من ناحية انها تعبير عن الفكر ، وان هذا التعبير يجب ان يكون دقيقاً محكماً حتى لا يؤدي ذلك الى لبس وخطأ في التفكير مصدره عدم الدقة او الخطأ في التعبير ، فعليه اذن ان يحلل معاني الالفاظ اللغوية والتراكيب ، وان ينتهي من هذا التحليل الى وضع القواعد الواجبة الاتباع في التعبير حتى يكون الفكر صحيحاً في شكله وفي موضوعه ... وارسطو قد وصل الى كثير من التصنيفات المنطقية بواسطة دراسته للغة ونحوها، فهو يرى ان الكلام يعبّر بدقة عن احوال النفس او الفكر " (١٤).

وفي الفلسفة الاسلامية نجدللكندير أياًحو لالدلالة الرمزيةاذيقول: اما " الرامزةفإنهاإذاكانتالآلةأقلتهيؤاًلقبو لأنباءالنفسالحيبها،بالأشياءفإنهاحينئذتحتالوتتلطفلاتخاذالحيماأرادتاتخاذهإياهبالرمز: فمثلاًأقولكأنهاأرادتأنتريهسفراً،فأرتهذاتهطائرةمنمكانإلىمكان،فرمزتلهبالنقلة "(١٥).

ونجدلإخوانالصفا (( القرن الرابع الهجري))كلاماًحو لالايماءاتو الاشاراتو المعنىالدالفيمانصه "أنكلامالملائكةإنماهو إشاراتو إيماء،وكلامالناسعباراتو ألفاظ ،وأماالمعانيفهيمشتركةبينالجميع"(١٦)، وعندهم "كلمعنىلايمكنأنيعبر عنهبلفظمافيلغةمافلاسبيلإلىمعرفته"(١٧).

وحول دلالة الاشارة يقولالجاحظ : "لابدلبياناللسانمنأمور: منهاإشارةاليد"(١٨).

ومنمنظور الفلسفةفالنظرياتالمحددةلعلاقةاللفظبالمعنىكثيرةمنها : النظريةالإشاريةفيالمعنى،والنظريةالفكرية،ونظريةالمنبّهو الاستجابة(١٩).

وان "الفلاسفةالعربالقدامىأدركوا أنهنالكعلاقةبينتركيباللغةوتركيبالعقلوتركيبالواقع"(٢٠).

وقال ابنخلدونفي كلامه عنالخطوالكتابة :هي "رسومو أشكالحرفيةتدلعلىالكلماتالمسموعةالدالةعلىمافيالنفس. فهوثانيرتبةمنالدلالةاللغويةو هوصناعةشريفةإذالكتابةمنخواصالإنسانالتييميزبهاعنالحيوان"(٢١)

ويشير الى ان المنطق احد علوم الدلالة،دلالة الرسم (الكتابة) ودلالة اللفظ "ثممندونهذاالأمر الصناعيالذيهو المنطقمقدمةأخربمنالتعلمو هيمعرفةالألفاظودلالتهاعلىالمعانيالذهنيةتر دهامنمشافهةالرسومبالكتابو مشافهةاللسانبالخطاب، فلابدأيهاالمتعلممنمجاوزتكهذاالحجبكلهاإلىالفكرفيمطلوبك،فأولا: دلالةالكتابةالمرسومةعلىالألفاظالمقولةو هيأخفهاثمدلالةالألفاظالمقولةعلىالمعانيالمطلوبةثمالقوانينفيتر تيبالمعانيللاستدلالفيقو البهاالمعروفةفيصناعةالمنطق. ثمتلكالمعانيمجردةفيالفكراشتراطايقتنصبهاالمطلوببالطبيعةالفكريةبالتعرضلرحمةاللهومواهبه"(٢٢)

**ثانياً:الفارابي :-**

يُعّرف الفارابي علم اللسان بانه علم يدرس اللغة وقوافيها وهذا العلم عنده يقسم سبعة اجزاء :

١- علم الالفاظ المركبة وقصد به علم المعاجم.

٢- علم الالفاظ المركبة وقصد به الكلام البليغ للشعر والنثر والخطابة.

٣- علم قوانين الالفاظ المفردة وقصد به فقه اللغة .

٤- علم قوانين الالفاظ المركبة ويشمل علم الصرف وعلم النحو.

٥- علم قوانين الكتابة والخط.

٦- علم تصحيح القراءة .

٧- علم قوانين تصحيح الشعر (العروض)(٢٣).

ويميز الفارابيبينالمعنىالداخليواللفظالخارجيايمحاكاةاللفظللمعنىفعنده "تركيبالألفاظشبيهاًبتركيبالمعانيالمركبةالتيتدلعليهاتلكالألفاظالمركبة،وتجعلفيالألفاظالمركبةأشياءترتبطبهاالألفاظبعضهاإلىبعضمتىكانتالألفاظدالةعلىمعانٍمركبةٍترتبطبعضهابعض ،ويتحرىأنيجعلترتيبالألفاظمساوياًلترتيبالمعانيفيالنفس"(٢٤).

وحولالمحاكاة عندالفارابييرىالدكتورعزميالسيدطهانهذهالمحاكاة التيفيفلسفةاللغةعندالفارابيمستمدةمنكتابكراتيليوسلافلاطونولاسيماالمشتبهاتبينالافكار ، ايانالفارابيقداطلععلىكتابافلاطونهذااذيقولعزمي : " ويبدواننظريةالمحاكاتالطبيعيةالتيقالبهاافلاطونفيكراتيليوسقدشقتطريقهاالعلماءاللغةمثلابنجنيوغيره ، وانجزءاًمنذلككان ، فيالغالببتوسطالفارابي ، اوربماكانمنترجمةتلخيصالمحاورالذيوضعهجالينوس ، علىماروىاهابنابياصيبعةعنحنينبناسحاق "(٢٥).

ومن حيث " الالفاظالدالةمنهامفردةتدلعلىمعانمفردة ، ومنهامركبةتدلايضاًعلىمعانمفردة ، ومنهامركبةتدلُّعلىمعانٍمركبة ، فالألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة اجناس : اسم وكلمة وأداة ، فالاسم لفظ دال على معنى مفرد يمكن ان يفهم بنفسه وحده ويدل ببينة لا بالعرض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى ، والزمان المحصل هو المحدود بالماضي والحاضر والمستقبل ، والاداة لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن ان يفهم بنفسه وحده دون ان يقرن باسم او كلمة ، مثل من وعلى وما اشبه ذك فهذه الاجناس الثلاثة تشترك في ان كل واحد منها دال على معنى مفرد "(٢٦).

ويشير الدلالة المعنى فيقوله : "وحروف السؤال الكثيرة: (ما) و (أي) و (هل) و(لمَ) و(كيفَ) و(كم) و(أين) و(متى)، وهذه جلا الألفاظ قد تستعمل دالة على معانيها التي لل دلالة عليها وضعت منذ أول ما وضعت، وتستعمل على معانٍ أُخَرْ على اتساع مجاز واستعارة، واستعمالها مجازاً واستعارة، هو بعد أن تستعمل دالة على معانيها التي لها وضعت منذ أول ما وضعت، والخطابة والشعر فإنّ الألفاظ تستعمل فيهما بالنوعين جميعاً، وأما الفلسفة والجدل والسفسطائية فلا تستعمل فيهما إلا على المعاني الأول التي لأجلها وضعت أولاً"(٢٧).

وعنده الالفاظ المفردة دالات "على اجناس الاشياء وانواعها وحفظها وروايتها كلها ، الخاص بذلك اللسان والدخيل فيه والغريب عنه والمشهور عند جميعهم " (٢٨).

ومن حيث الالفاظ في العلوم ومدى دلالتها على المعاني الخاصة والعامة عند الفارابي فهو يضع لها تنظيما في الصنائع والعلوم على وفق الأتي :

" – ألفاظ تخص اهل الصناعة يُصطلح عليها عندهم ، من غير المتداولة والمشهورة عند اهل اللغة .

- ألفاظ متداولة ومشهورة عند اهل الغة ، انما لها دلالة في الصناعة مختلفة عن دلالتها في اللغة ، فيكون للفظ دلالتان : ما هو مشاع عند الجمهور ويدل على معنى ما ، وما هو مختص باهل صناعة معينة ، ويدل على معنى مختلف عن المعنى المشهور .
- ألفاظ متداولة عند الجمهور تُنقل كما هي الى معنى آخر عند اهل الصناعة لعلاقةٍ ما بين المعنيين .
- ألفاظ لها المعنى الواحد عند اهل اللغة واهل الصناعة"(٢٩).

وقد ورد عنده كلام حول دلالة الرمز في قوله:"ليس يجب أن ننفحص عن أقاويل الذين فلسفتهم شبيهة بالزخارف، وبهذا السبيل تلتئم الأقاويل التي تسمّى الرموز والألغاز، وعسى أن لا تكون هذه مرذولة إلا في أنحاء التعاليم الفلسفية فقط، فأما في الخطابة وفي الأقاويل المستعملة في الأمور السياسية، فعسى أن لا يكون الواجب غيرها"(٣٠) .

وفي التفرقة بين المنطق والنحو يقول :" لان النحو انما يعطي قوانين الالفاظ التي تخص أمة ما ، وأهل ذلك اللسان ، وصناعة المنطق تعطي قوانين الالفاظ المشتركة لجميع الألسنة"(٣١).

ان المنطق عند الفارابي ، مشتق من النطق وهي لفظة دالة على معانٍ، منها الدلالة على القول الخارج بالصوت، والثاني القول المتمركز في النفس، وهو المعقولات التي تدل عليها الألفاظ (٣٢).

**ثالثاً: ابن سينا:-**

المنطق بحاجة الى مباحث اللغة عندابنسينافلايمكن ترتيب الافكار من دون استحضار الالفاظ الدالة عليها فالمنطقي ليس هدفه الالفاظ الدالة وانما مدلولها " ان مباحث الالفاظللصناعة اللغويين والكتاب لا يتكلم فيها المنطقي الا بالعرض بل الذي يجب على المنطقي ان يعرفهمن حال اللفظ هو ان يعرف حالة من جهة الدلالة على المعاني المفردة والمؤلفةليتوصل بذلك الى حال المعاني انفسها من حيث يتألف عنها شيء يفيد علماً بمجهول فهذا هو من صناعة المنطقيين " (٣٣).

يذكر في هذا المجال جعفر آل يسن ان حديث ابن سينا :" عن التناسب بين التصورات والالفاظ ، نجده – اي ابن سينا – يتدرج بشكلٍ تعليمي فيبدأ الكلام على المعرفة الانسانية وانها قوة حسية ترتسم فيها صور الامور الخارجية متأدية عنها الى النفس ، ثم حاجة هذه الطبيعة الانسانية الى المحاور وتبادل الخبرات ، ومحاولتها ، اختراع شيء يتوصل به الى ذلك ولم يكن اخف من ان يكون فعلاً ، ولم يكن اخف من ان يكون صوتاً ، لان الصوت لا يستقر ولا يزدحم ، وأدى هذا ، في نهاية الشوط الى ضرب آخر من الحاجة ،غير النُطق، فأُخترعتْ اشكال الكتابة . فما كان منها ((خارجاً)) بالصوت بدلالة النفس ومعرفتها سُمي آثاراً، وما بقي في النفس سُمي ، معانياً"(٣٤).

وعندابنسينااان "الإشارةإذااقترنتبالعبارةأوقعتالمعنىفيالنفسإيقاعاجليا "(٣٥).

وحول اللفظ المفرد والمعنى المفرد عنده يقول في منطق المشرقيين :" اللفظ الدال المفرد ، هو اللفظ الذي لا يريد الدال به على معناه ان يدل بجزء منه البتة على شيء ، وان كان قد يجوز ان يدل بجزء منه على معنى ، مثل قولنا ((الانسان)) فانه اذا اريد ان يدل يدل به على معنى ((الحيوان الناطق)) لم يدل حينئذ بشيء من اجزاءه على شيء . ومثل قولنا ((عبد شمس)) فانه اذا اريد ان يدل به على شخص معين ، من حيث هو شخص معين لا من حيث يراد ان يقال فيه عبد الشمس ، لا يكون حينئذ ، دلالة يراد بعبد وشمس ، بل لم يلتفت الى ما يدل عليه عبد وشمس في حالة اخرى .

واذا لم يرد باللفظ دلالة لم يكن دالاً . لأن معنى قولنا ((لفظ دال)) هو انه يراد به الدلالة ، لا ان له في نفسه حقا من الدلالة "(٣٦).

يرىابنسينااليسمنصـــــناعةالمنطق ، البحثعنتصورالنفســـــللمعنى ، اوالصورالتيتعرضـــــللنفس ، وانمايكونالبحثعنهذهالقضيةفيكتابالنفس(٣٧).

وسبق ابن سينا في تفسير هذافلاسفةاللغةالمعاصرينالذينيجعلونالمعنىفيالنفسلاالنصالمكتوب .

ومن حيث عدد اصناف دلالة اللفظ على المعنى عند ابن سينا فهي ثلاث : دلالة المطابقة ، والتضمن ، والالتزام ، فدلالة المطابقة مثل لفظ انسان على حيوان ناطق ، ودلالة التضمن مثل

دلالة الانسان على الحيوان ، والناطق ، " فان كان كل واحد منهما جزء ما يدل عليه الانسان دلالة المطابقة . ودلالة الالتزام مثل دلالة المخلوق على الخالق والاب على الابن والسقف على الحائط والانسان على الضاحك ، وذلك ان يدل أولا دلالة المطابقة على المعنى الذي يدل عليه اولا ، ويكون ذلك المعنى يصحبه معنى آخر ، فينتقل الذهن ايضاً الى ذلك المعنى الثاني الذي يوافق المعنى الاول ويصحبه . وتشترك دلالة المطابقة ودلالة التضمن في ان كل واحد منهما ليس دلالة على امر خارج عن الشيء . وتشترك دلالة التضمن ودلالة الالتزام في ان كل واحد منهما مقتضى الدلالة الاولى"(٣٨).

وعن دلالة اللفظ يقول :" ومعنىدلالةاللفظأنيكونإذاارتسمفيالخيالمسموعاسمارتسمفيالنفسمعنى ،فتعرفالنفسأنهذاالمسموعلهذاالمفهوم ، فكلماأوردهالحسعلىالنفسالتفتتإلىمعناه"(٣٩).

ورأي ابن سينا يشابه ما ذهب اليه ديسوسير فالدليلاللغويعنديسوسيريجمع بينمُتصورذهني، وصورة((أكوستيكية))(٤٠) ، وهي أثرنفسيللصوتالفيزيائي .

ويقول ابنسيناانالقول هو دلالةعلىمافيالنفس الانسانية(٤١)، وعن الحديث النفسي فانه، من "المتعذر علىالروية أنترتبالمعانيمنغير أنتتخيلمعهاألفاظها،بلتكادتكونالروية مناجاةمنالإنسانذهنهبألفاظمتخيلة(٤٢).

وعن الامور المتخيلة ودلالتها على المعنى يقول : "الأمورالتيتجعلالقولمخيلاً: منهاأمورتتعلقبزمانالقولوعددزمانهوهوالوزن،ومنهاأمورتتعلقبالمسموعمنالقول،ومنهاأمورتتعلقبالمفهوممنالقول،ومنهاأمورتترددبينالمسموعوالمفهوم. وكلواحدمنالمعجببالمسموعأوالمفهومعلىوجهين،لأنهإمّاأنيكونمنغيرحيلةبليكوننفساللفظفصيحاًمنغير صنعةفيه،أويكوننفسالمعنىغريباًمنغيرصنعةإلاّغرابةالمحاكاةوالتخييلالذيفيه. وإماأنيكونالتعجّبمنهصادراًعنحيلةفياللفظأوالمعنى"(٤٣).

والدلالةالإقناعيةفيالفلسفةدلالةالبرهانومابعدهمناقوالشعريةاوخطابيةاوسفسطائيةاقوالغيريقينية ، تخيلا ، فـ " انالقولالشعرييتألفمنمقدماتمخيلة،وتكونتلكالمقدماتموجهةتارةًبحيلةمنالحيلالصناعيةنحوالتخييل،وتارةً لذواتهابلاحيلةمنالحيل،وهيأنتكونإمافيلفظهامقولةباللفظالبليغالفصيحبحسباللغة،أوأنتكونفيمعناهاذاتمعنً بديعفينفسه"(٤٤).

نستطيع القول انا بن سينا يشير النسبية المعنو صيرورتها شبهبماذهباليهالفلاسفةالمعاصرين،وقد اشار ابن سينا الى اللغة الرمزية في كلام النبي ﷺ في قوله :" إنالمشترطعلىالنبيإنيكونكلامهرمزاوألفاظهإيماء"(٤٥).

ويميز ابن سينا بين اللفظ والمعنى فعلى المتكلم ان يُجيد "العبارةعنالمعانيالتيتهجسفيضميره،فيحتاجُإلىنقلِصورهاالمتخيلةأوالمعقولةإلىضميرمنيخاطبه"(٤٦).

ويميز الاسلوب العرضي للمعنى ، الكلام العالي، فقد يكون بلغة الادب الشعري او القصة الرمزية وهو اسلوب عالٍ ، والمستحسن عنده المخترع ، المبتدع ، في "العدولعنالمبتذلإلىالكلامالعاليالطبقةالتيفيهاأجزاءهينكتنادرة،هوفيالأكثربسببالتزيين،لابسببالتبيين"( ٤٧).

ويشير الى العلاقة بين الدال والمدلول ، فدلالة النفس عنده على الامور العينية دلالة طبيعية ، بمقتضى طبع الانسان ، والدلالة بين اللفظ والمعنى دلالة وضعية ، ناشئة عن ملازمة بين شيئين ، لذا قُسمت الدلالة الى لفظية وغير لفظية (٤٨).

ان الاساليب المتنوعة في الفلسفة من شعر وقصة وخطابة وسفسطة وجدل ، ما هي الا محاكاة للمعنى المنشود وقد تكون معانيمتخيلة او الفاظ إقناعية، فعند ابن سينا القول يتعلق بـ " إمابجودةهيئته،أوقوةصدقه ،أوقوةشهرته ،أوحسنمحاكاته "(٤٩).

**الخاتمة :**

ان تطور اللغة الرمزية الفلسفية تَزين بأساليب البلاغة ودلالات المعنى من اشارة و لفظ و رسم ، لذا تُعد الفلسفة الاسلامية مثالاً لتطور فلسفة اللغة والتعبير عن المعنى بأساليب مختلفة ، وهذا البحث قد اشار الى الاصول الفلسفية لدلالة المعنى عند فلاسفة اليونان ولا سيما السفسطائية وافلاطون وارسطو ، ثم اثر ذلك في فلاسفة الاسلام عند الكندي والفارابي واخوان الصفا وابن سينا والغزالي .

ولا ننسى ان البيئة الاسلامية اشتهرت بالبلاغة العربية المستمدة من الشعر الجاهلي والقران الكريم ، لذلك تنوعت الدلالات بأساليب المجاز والشعر والتمثيل والاشارة .

وقد اعتمد الفارابي فلسفة المحاكاة فالمعنى الدال يحاكي المدلول اذ نجد اثر افلاطون واضحاً في آرائه ، وعنده الالفاظ الدالة منها مفردة ومنها مركبة ، وقد وضع الفاظاً لها دلالات بحسب العلوم ، مثل الفاظ اهل الصناعة والفاظ مشهورة عند اهل اللغة ، وعند الجمهور ، والفارابي يفرق بين الالفاظ عند النحويين والالفاظ عند المنطقيين فهذا الاول يتعلق بأمة واهل ذلك اللسان ، وفي المنطق صناعة تعطي قوانين لألفاظمشتركة للألسنة جميعها .

اما ابن سينا فلايمكن ترتيب الافكار عنده من دون الفاظ دالة ، والاشارة عنده ذات دلالة ، على المعنى ، وتصور المعاني من اختصاص النفس الانسانية ، وعنده الدلالة ثلاث ، دلالة المطابقة والتضمن ، والالتزام ، وتخضع المعاني للتخيل والمحاكاة ، وهنالك دلالات تعود الى البرهان المنطقي وتسمى دلالة اقناعية ، يقينية ، ودلالات تخييلية لا يقينية وهي الدلالة الشعرية والخطابية .

## ملخص البحث

هذاالبحثبعنوان ((دلالةالمعنىفيالفلسفةالاسلامية ، الفارابيوابنسينانموذجين )) ، وانموضوعالدلالةمناهمالدراساتالفلسفيةالمعاصرةفيالغربلاسيّماعندجارلسبيرسوديسوسير .

وفيبحثيهذاتطرقتالىاصولدلالةالمعنىفيالفلسفةاليونانيةعندالسفسطائيةوافلاطونوارسطو ، فمعالسفسطائيةكانتالدلالةفيالخطابةومعافلاطونفيالمحاكاةومعارسطوفيالمنطقبفروعهاالمقولاتوالعبارة والقياسوالخطابةوالجدل ، وعندفلاسفةالاسلاموكانالتركيزعلىفلسفةالفارابيوابنسينافيدلالةالمعنى .

انفلسفةاللغةمتغيرةومتطورةبحسبالتطورالفكروالحضاري ، لذاكانتالفلسفةالاسلاميةتضمفلاسفةكبارتناولوادلالةالمعنىبمفاهيملاتقلاهميتهاعنالدراساتالمعاصرة ، وانواعالدلالةعندهمهيدلالةعقليةوطبيعيةووضعية .

اعتمدالفارابي فيدلالةالمعنىعلىالمحاكاةواثرافلاطونواضحعليه ، والالفاظالدالةعندهيمفردةومركبة ، ويعتمدالمنطقفيدلالةالمعنىالفلسفي ، وكذلكابنسينا اذ انللمنطقاهميةفيتمييزالمعنىالحقيقيمنالظني،والمعنىعندهفيالنفسلاالنصالمكتوب .وكلاالفيلسوفيناهتما بالدلالةالعاليةالتيتنمانبالأدبالشعرياوالرمزياوالقصصي .

## Summary of research

this Research, entitled (a signification on the Islamic philosophy El Farabi , Avicenne , and the subject of the significance of the most important philosophical studies in the West, especially with Charles Peirce and de Saussure

In my research this touched on the assets of an indication on the Greek philosophy at hollow sophistry and Plateau and Aristotle were alert, with hollow sophistry was significant in rhetoric with Plato and Aristotle Simulations-Asia branches in logic discourse and the Gateway, measurement and oratory and controversy, when philosophers Islam the focus on the philosophy of El Farabi and Avicenne in significance on.

In my research this touched on the assets of an indication on the Greek philosophy sophistry and Plato and Aristotle were alert, with hollow sophistry was significant in rhetoric with Plato and Aristotle. branches in logic discourse and the Gateway, measurement and oratory and controversy, when philosophers Islam the focus on the philosophy of Farabi Sina in significance on.

Farabi was with Ibn Sina Importance of logic in real distinction on the presumptive, on him in self-defense does not written text. El Farabi and Avicenne denotes that feature high literature poetic or symbolic or anecdotal

الهوامش :

١) البنيويةهينظريـــة " فيالانسانياتوالدراسـاتالثقافية ، ويمكنوصفهابشكلاكثردقةكمقاربةفيفروعالمعرفةبصورةعامة ، تستكشفالعلاقاتبينالعناصرالجوهرية ، اوالرئيسيةفياللغةوالادبوالحقولالاخربالتيتنســحبعليها { البُنـــى} و {الشـــبكات} البنيويةالعقليةوالاجتماعيةوالثقافيةالعاليـــة " .قراءاتفيالمصـــطلح ، الموســـوعةالثقافية ٥٠، ترجمةواعداد : ناطقخلوصي ، ط١،دارالشؤونالثقافية ، بغدادالاعظمية ، ٢٠٠٨ .

٢) التفكيكيةتعدمنالمفاهيمالاكثراثارةللجدلوالخلافويمكنوصفهابـــشرعنة " التعددوالاختلافوالغاءالحضـــوروالتعالي ، يهدفالىتقويضميتافيزيقاالحضورالتيتستنداليهاالحضـــارةالغربية ،

وهذايسمحبطهوربدائلحضاريةوفكريةوفلسفيةتتغايرعماارستهالميتافيزيقاالغربية ، امافيمايخصالادب ، فانالتفكيكثورةعلىالمنهجيةالتقليديةوالبنيوية " . عطية ، احمدعبدالحليم ، دريداوالفكرالعربيالمعاصر ، بحثضمنكتابجاكدريداوالتفكيك ، تحريراحمدعبدالحليمعطية ، سلسلةاوراقفلسفية ،ط١، دارالفارابي ، بيروت ، ٢٠١٠،ص ١١٤.

٣) الجرجاني ، التعريفات ، وضعحواشيهوفهارسهمحمدباسلعيونالسود ، دارالكتبالعلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣، ص١٠٨.

٤) صليبا ، جميل ،المعجمالفلسفي ، ج٢، دارالكتاباللبناني ، بيروتلبنان ، ١٩٨٢، ص٥٦٣.

٥) الجرجاني : التعريفات ، ص ٢١٨.

٦) صليبا ، المصدرالسابق ،ص ٣٩٨.

٧) فاخوري ،عادل، علمالدلالةعندالعرب،دارالطليعة،بيروت، ١٩٨٥م،ط١، ص١٣.

٨) نصري، هاني يحيى ، المنطق والابستيمولوجيا معيار العلم والمعرفة ، دراسات فلسفية ٥١، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٣،ص ٢٥٠.

٩) بوزيان، دليلمحمد ، تجلياتعلاقةاللفظبالمعنىفيالفكراليونانيمنخطابالبنيةالبنيةالخطاب ، ضمنكتاباللغةوالمعنىمقارباتفيفلسفةاللغة ، اعدادوتقديممخلوفسيداحمد ، الدارالعربيةللعلومناشرون ، منشوراتالاختلاف ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٢٢-٢٣.

١٠) افلاطون ، محاورةكراتيليوس ،ط١، ترجمةعزميطه ، الناشروزارةالثقافة ، عمانالاردن ، ١٩٩٥، ص٤٩.

١١) المصدرنفسه ، ص٥٠.

١٢) المصدرنفسه ، ص ٥٠.

١٣) بوزيان، دليلمحمد ، تجلياتعلاقةاللفظبالمعنىفيالفكراليونانيمنخطابالبنيةالبنيةالخطاب ، ص٣٦-٣٧.

١٤) بدوي ، عبدالرحمن ، المنطقالصوريوالرياضي، ط٤،الناشروكالةالمطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٧، ص٣٢-٣٣.

١٥) الكنـــــدي ، رسائلالكنديالفلســـــفية،تحقيقمحمدعبدالهاديأبوريدة،دارالفكرالعربي،القاهرة، ١٩٥٠م،ص: ٢٠٣ – ٣٠٤.

١٦) إخوانالصفا،رسائلإخوانالصفاوخلانالوفاء،تصحيحخيرالدينالزركلي،المكتبةالتجارية،القاهرة، ١٣٤٧هـ، ١٩٢٨م،ص ١٧٦.

١٧) المصدرنفسه ، ص ١٢٠.

١٨) الجاحظ: كتابالحيوان،تحقيقعبدالسلاممحمدهارون،دارإحياءالتراثالعربي،بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م،ط٣، ص١٥٠.

١٩) زيـدان، محمـودفهمي، فيفلسـفةاللغة، دارالنهضـةالعربية،بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٩٦.

٢٠) المصدر نفسه ،ص:١٧٦.

٢١) ابنخلدون ،المقدمة ، اعتناءودراسةاحمدالزعبي، شركةدارالارقمللطباعةوالنشروالتوزيع، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٤٥٣-٤٥٤.

٢٢) المصدرنفسه ، ابنخلدون، ص٦١٢.

٢٣) الفارابي ، احصاءالعلوم ، تقديمعليبوملحم ، ط١، دارومكتبةالهلالبيروت، ١٩٩٦، ص٨-٩.

٢٤) الفارابي ، كتابالحروف،تحقيقمحسنمهدي،دارالمشرق،بيروت، ١٩٧٠م،ص ١٤٠ – ١٤١.

٢٥) عزميطهالسيداحمد ، ضمنكتاب : افلاطون ، محاورةكراتيليوس ،ط١، ترجمةعزميطه ، الناشروزارةالثقافة ، عمانالاردن ، ١٩٩٥، ص٢٨-٢٩.

٢٦) الفـــارابي : كتابباريارمينياســـايالعبارة ،ضـــمنكتابالمنطقعندالفارابيتحقيقرفيقالعجم ،ج١، دارالمشرقبيروت ، ١٩٨٥، ص١٣٤-١٣٥.

٢٧) الفارابي،الحروف،ص ١٦٤.

٢٨) زوين ، علي ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، ط١ ،دارالشؤن الثقافية العامة ، وزارةالثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٨٦،ص١١٢-١١٣.

٢٩) الفارابي ، المنطق عند الفارابي ، ج ٣، تقديم وتحقيق رفيق العجم ، ص١٢٠-١٢١.

٣٠) الفارابي،كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ،تحقيق حسن مهدي،دار المشرق،بيروت،١٩٦٨م، ص ٩٢.

٣١) الفارابي ، كتاب القياس الصغير ، المنطقعندالعرب ، تحقيقرفيقالعجم ، ج٢، ط٢، لبنان ، ١٩٩٨، ص٦٩-٧٠.

٣٢) إحصاءالعلوم،،تحقيقعثمانأمين، ط٢ ،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٤٩م،ص٦٢.

٣٣) ابنسينا ، العبارة ، ص٥.

٣٤) آليسن ، جعفر، المنطقالسينوي ، ط١،منشوراتدارالافاقالجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٥٨-٥٩.

٣٥) ابنسيناء،فنالشعر،فنالشعر،منكتابالشفاءضمنفنالشعر لأرسطو،تحقيقعبدالرحمنبدوي،دار الثقافة،بيروت، ١٩٧٣م،ط٢، ص ١٧١.

٣٦) ابنسينا ، منطق المشرقيين والقصيدة العينية المزدوجة في المنطق دراسة وتقديم المستشرق البارونكارّادوفو ، داربيبليونباريس ، ٢٠٠٩، ص ٨٧.

٣٧) ينظر ، ابن سينا ، العبارة ، الشفاء ، تحقيقمحمودمحمد الخضيري ، سعيدزايد ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص٥.

٣٨) المصدرنفسه ، ابنسينامنطقالمشرقيين ، ص ٠-٩١.

٣٩) ابنسينا ، العبارةمنكتابالشفاء،تحقيقمحمودالخضيري،الهيئةالمصريةالعامةللتأليفوالنشر،القاهرة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م. ،ص٤.

٤٠) أكوستيكية : تُعرفبالأداءاللغوي ، بمعنىالكلامالفعلي ، المنطوق،أواللغةالمنطوقة . رمزيمنيربعلبكي ، معجمالمصطلحاتاللغويةانكليزيعربي ، ط١، دارالعلمللملايين ، شركةمطبعةالعلوم ،١٩٩٠م ، ص ٣٥٩.

٤١) ينظر :ابنسينا، العبارة،ص ٣١.

٤٢) ابنسينا ، المدخل من كتاب الشفاء،تحقيق الأب قنواتي ومحمود الخضيري وفؤادا لأهواني،وزارة المعارف العمومية،الإدارةالعامة للثقافة،القاهرة، ١٩٥٢م،ص ٢٣.

٤٣) ابنسينا،فن الشعر ،ص ١٦٣.

٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٩٥.

٤٥) جودة ،ناجي حسين : المعرفةالصوفية،دراسة فلسفية في مشكلات المعرفة،دارالهادي،بيروت،ط١ ،ص٤٠.

٤٦) ابن سينا ، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ،ط١، مطبعةالجوائب،قسطنطينية، ١٨٨٠م، ص١٠٠.

٤٧) ابن سينا،فن الشعر،ص ١٧٤. ويلاحظ المصدرنفسه،ص ١٦٣.

٤٨) ينظر : ابنسينا ، العبارة ، الشفاء ، تحقيق محمود محمد الخضيري ، سعيد زايد ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص٥.

٤٩)ابن سينا،الإشارات والتنبيهات ،قسم المنطق والطبيعيات والإلهيات، تحقيق سليمان دنيا،ط٢، دارالمعارف بمصر،القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٩٩